

## 9 - 11 شرح كتاب السنّة من سنن أبي داود - باب في الخلفاء -

### الشيخ سعد بن شايم الحضيرى

سعد بن شايم الحضيرى

احسن الله اليكم قال المصنف رحمه الله باب في الخلفاء. يعني خلفاء الرسول صلى الله عليه وسلم من الصحابة من هم؟ هل فيهم يعني ما يشير الى ترتيبهم من الوحي - [00:00:00](#)

نعم قال حدثنا محمد ابن يحيى ابن فارس قال حدثنا عبد الرزاق قال محمد كتبته من كتابه. قال اخبرنا مع عن الزهري عن عبيد الله بن عبدالله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان ابو هريرة يحدث ان رجلا اتى الى رسول الله صلى الله عليه - [00:00:14](#)

سلم فقال انى ارى الليلة ظلتا. ارى يعني في المنام هذا الصحابي جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره عن رؤياه بعد صلاة الصبح يعني الليلة الماضية رأيت رؤيا - [00:00:36](#)

ايوة ينطف انى انى ارى الليلة ظلة ينطف منها السمن والعسل. ينطف يقطر فارى الناس يتكفون بايديهم اي والظلام هي السحابة سحابة ينزل منها مثل قطر القطر سمن وعسل ها وهذا من الذ ما يكون ها والناس يتكفون بايديهم هكذا - [00:00:48](#)

الكف تكفون يأخذون باكفهم شيه يقطر ايوة فالمستكثر والمستقل وارى سببا واصلا من السماء الى الارض. هذا هذه الصورة الاولى. الصورة الثانية سببا حبلا حبل مربوط السبب هو الحبل ايوة واصلا من السماء الى الارض. فاراك يا رسول الله اخذت به فعلوت به صعدت به. ايوة ثم - [00:01:17](#)

ما اخذ به رجل اخر فعلى به. نعم. الثاني ثم اخذ به رجل اخر فعلى به الثالث. ثم اخذ به رجل اخر قرأ اخر فانقطع. نعم. ثم وصل فعلى به. نعم. قال ابو بكر. هذه ثلاثة ثلاثة رجال بعد النبي صلى الله عليه وسلم. الاول - [00:01:48](#)

النبي عليه الصلاة والسلام صعده بهذا الى السماء. والثاني بعده رجل والثالث بعده رجل ثم الرابع رجل بعد بعد هؤلاء الثلاثة انقطع به الحبل ثم وصل الحبل وصعد نعم ما تفسيرها؟ قال ابو بكر بابي وامي لتدعني فلاعبرنها. فقال اعبرها يعني يفسرها - [00:02:08](#)

عن اذنك يا رسول الله افسرها. لان ابا بكر كان يعبر الرؤيا يفسر الرؤى نعم قال فقال اعبرها. فقال اما الظلة فظلة الاسلام. واما ما ينطف من السمن والعسل فهو القرآن لي - [00:02:42](#)

وحلاوته. واضح؟ الظلة السحابة هي الاسلام والذي ينطف يقطر منها الاسلام وحلاوة حلاوته ولينه حلاوة العسل ولين السمن هذا اللي فسرنا هكذا. نعم واما المستكثر والمستقل فهو المستكثر من القرآن والمستقل منه. نعم. مستكثر والمستقل - [00:03:00](#)

نعم. واما السبب الواصل من السماء الى الارض فهو الحق الذي انت عليه. تأخذ به فيعليك الله. ثم ما يأخذ به بعدك رجل فيعلو به. هذا الخليفة بعد النبي صلى الله عليه وسلم. ثم يأخذ به رجل اخر فيعلو به. هذه - [00:03:32](#)

خليفة بعده من الذي بعد النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر ومن الذي بعد ابي بكر عمر ثم ثم يأخذ به رجل اخر فينقطع. ثم يوصل له فيعلو به. عثمان رضي الله عنه - [00:03:52](#)

ولذلك في اخر خلافته حصلت فتن ثم قتل شهيدا رضي الله عنه فوصل له نعم اي رسول الله لتحدثني اصبت ام اخطأت؟ يعني يا رسول الله نعم. فقال اصبت بعضا واخطأت بعضا. فقال - [00:04:07](#)

احسنت يا رسول الله لتحدثني لا تحدثني ما الذي اخطأت؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقسم لا تقسم لاني لن اخبرك لان فلان يذكر فلان الكذا وفلان كذا - [00:04:27](#)

المهم انه قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقسم فيقول النووي رحمه الله انما لم يبر النبي صلى الله عليه وسلم قسم ابي بكر لان ابرار القسم مخصوص اذا لم يكن هناك مفسدة ولا مشقة - [00:04:42](#)

ظاهرة يعني لو حلف عليك شخص على امر الا تفعله وهذا فيه مفسدة ما يجب عليك انك تنفذ قسمه ولا بل لا يستحب لك واذا كان ما فيه مفسدة يستحب لك ان تبرأ - [00:05:01](#)

يمين اهو يستحب لك ان تبر يمينه هنا لم يبر له لان وراء التعبير فيه شيء من اذا بينه قد يكون يعني مفسدة وهو انه سيضطر الى ان يبين من هو - [00:05:19](#)

فلان ومن هو كذا ومن هو كذا نعم قال وفيه ايضا اه بيان انقطاع السبب بعثمان هو قتله. يقول النووي وتلك الحروب والفتن المريبة. فكره ذكرها خوف شيوعتها كره النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول اخطأت في كذا - [00:05:38](#)

لانه هذه مشاكل وامور يعني تشاع وقد يشاع عنه ايضا ان ينظروا اليه انه في وقته سيكون فتن فيكون في ذلك في غير مصلحة لعثمان. وفيه ذكر العلماء انه يجوز السكوت عن تعبير الرؤيا اذا كان - [00:06:01](#)

فيها مكروه او ان السكوت من المصلحة مع كل رؤية يسمعها المعبر ويكشفها قد يكون احيانا اذية لصاحبها او اذية لشخص اخر او ان الناس لن يفهموها على صوابها فلا. يوري - [00:06:19](#)

يقول رأيت خيرا تورية نعم قال حدثنا محمد ابن يحيى ابن فارس قال حدثنا محمد ابن كثير قال حدثنا سليمان ابن كثير عن الزهري عن عبيد الله بن عبدالله عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذه القصة قال فابي ان يخبره نعم يعني ان يخبره عما - [00:06:42](#)

اخطأ به او عن التفسير عن التفسير الصحيح نعم قال حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن عبدالله الانصاري قال حدثنا الاشعث عن الحسن انا ادري ان بعضكم يتمنى ان - [00:07:09](#)

نقول وشو الصواب وش الخطأ وش اللي اخطأ فيه ها يعني بعض العلماء اخذ يبحث لعله اخطأ في كذا واخطأ هذا مو بصحيح غير صحيح. لانه لأنه ابو بكر وهو يعبر الرؤيا ما وصل اليها. نبي نصل اليها حنا - [00:07:25](#)

الشيء الثاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو رسول الله قال لن اخبرك نحن نخبر نتكلف ها ما لا فائدة منه ونتكلف ما امرنا بتركه كما ينبغي ان نحصر مثل الذين حرصوا على تفسير الروح - [00:07:43](#)

بعض المفسرين ويتكلمون عن الروح ما هي من اين مخلوقة ومن كذا وما هي وهل هي جوهرة معارضة ام لماذا؟ الله يقول قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا انتهى - [00:08:03](#)

ما يحتاج تكلم عن الحسن عن ابي بكرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم من رأى منكم رؤيا فقال رجل انا رأيت كأن ميزانا نزل من السماء فوزنت انت وابو بكر فرجحت انت بابي بكر فرجحت انت بابي بكر - [00:08:18](#)

ووزن ابو بكر وعمر فرجح ابو بكر. ووزن عمر وعثمان. فرجح عمر ثم رفع الميزان. فأبنا طاهية في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم. واضح انها فيها التفضيل فيها التفضيل بينهم - [00:08:41](#)

والاولوية بالخلافة نعم قال حدثنا موسى ابن اسماعيل قال حدثنا حماد قال حدثنا حماد عن علي ابن زيد عن عبد الرحمن ابن ابي بكرة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم ايكم رأى رؤيا فذكر معناه ولم يذكر الكراهية قال فاستاء لها - [00:09:01](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني فساه ذلك. فقال خلافة نبوة ثم يؤتي الله الملك من يشاء. نعم مساه ان خلافة النبوة قليلة ما هي متواصلة الى اخر الزمان - [00:09:28](#)

بل انها في ابي بكر ثم عمر ثم عثمان ولم يذكر علي رضي الله عنه لا شك ان خلافة نبوة لكنها ما اجتمعت عليه الامة للخلاف الذي كان بين اهل الشام وبين - [00:09:45](#)

من مع علي رضي الله عنه فلذلك ساءه النبي صلى الله عليه وسلم انها تشبه الملك وذلك بعد فترة معاوية ملك كما جاء في الحديث نعم قال حدثنا عمرو بن عثمان قال حدثنا محمد بن حرب عن عن الزبيدي عن ابن شهاب عن عمرو ابن ابن ابن - [00:09:59](#)

احسن الله اليكم. عن عمرو بن ابان عن عمرو بن ابان عن جابر ابن عبد الله انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اري الليلة رجل صالح ان ابا بكر نيط برسول الله صلى الله عليه وسلم وانيط عمر بابي - [00:10:27](#)

بكر ونيط عثمان بعمر قال جابر فلما قمنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا اما الرجل الصالح فرسول الله صلى الله عليه عليه وسلم. واما تلوط بعضهم ببعض فهم ولاة هذا الامر الذي بعث الله به نبيه صلى الله عليه وسلم. قال - [00:10:47](#)

قال ابو داوود ورواه يونس وشعيب لم يذكر لم يذكر لم يذكرها. لم يذكرها عمرا لم يذكرها عمرا هنا عمرو بن عثمان لان في الحديث قال عن ابن شهاب عن عمرو بن عثمان - [00:11:07](#)

هذا الحديث يقول اوري رجل صالح النبي صلى الله عليه وسلم يقول اري الليلة رجل صالح يعني نفسه عليه الصلاة والسلام ان ابا بكر نيط نيط اي ربط المناط معلق يعني علق برسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:11:25](#)

وانيط عمر بابي بكر علق معه وعلق عثمان بعمر. سلسلة الى يعني كأنهم الخلافة فتأولوها بالخلافة وان كان في اسناده يعني ضعف؟ نعم قال حدثنا محمد ابن المثني قال حدثنا عفان ابن مسلم قال حدثنا حماد بن سلمة عن اشعث بن عبد الرحمن عن ابيه عن - [00:11:45](#)

من سمرة بن جندب ان رجلا قال يا رسول الله اني رأيتك ان دلوا دلي من السماء فجاء ابو بكر فاخذ بعراق بعراقها تعرفون العراقي ها لأ العراقي كلكم ما اطلعتوا على الابار. والدلو الدلو - [00:12:17](#)

يجعلون لها خشبة خشبتين ثبتها حتى تبقى ثابتة كالحوض. ها هذه العراقي غير العروة التي تكون من فوق عراقي هكذا كالصليب خشبتين يجعلونها حتى تصبح تثبت الدلو ماء تنثني بعضها على بعض - [00:12:43](#)

كانه يقول نزل من السماء الدلو فاخذه بعراقيه وشرب نعم فجاء ابو بكر فاخذ بعراقيها فشرب شربا ضعيفا. ثم جاء عمر شربا ها فتح الشين عندك لا شربا الشرب ما هو - [00:13:05](#)

الشرب مصدر شرب يشرب شربا ها والشرب الشرب لا الشرب الجماعة الذين يجلسون يشربون سواء كانوا قديما اذا جلسوا مجلس الخمر ها ويشقون بعضهم يسمون الجليسة هذي كلها شرب فشرب شربا. نعم - [00:13:28](#)

فجاء ابو بكر فاخذ بعراقيها فشرب شربا ضعيفا. ثم جاء عمر فاخذ بعراقيها فشرب حتى تطلع ثم عثمان فاخذ بعراقيها فشرب حتى تطلع. ثم جاء علي فاخذ بعراقيها فانتشطت وانتضح عليه منها شيء. نعم - [00:13:57](#)

هذا الحديث فيه ذكر الخلفاء الاربعة وان ابا بكر شرب شربا ضعيفا لان مدة خلافته سنتين ما تمكن من البقاء فيها اما عمر فنحو عشر سنين وبعض الاشهر قد شرب حتى تطلع. لان الانسان اذا روي من الماء - [00:14:17](#)

انتفخت اضلاعه تحركت هكذا بسبب انتفاخ البطن قال حتى تطلع يعني الاضلاع ارتفعت. كذلك عثمان لانه مكث اثنتي عشرة سنة وزيادة قال فشرب حتى تطلع. ثم جاء علي فاخذ بعراقيها فانتشطت او انتشطت. اي - [00:14:40](#)

ابتلت منه لان النشاط هو الاخذ بقوة فانتشطت منه قال واتضح عليه منها شيء يعني اصابه منها لذلك علي لما ولي الخلافة نوزع فيها فما تمكن من الخلافة الكاملة رضي الله عنه وارضاه - [00:15:00](#)

نعم قال وانتضح عليه منها نعم والحديث اسناده في ضعف قال حدثنا علي ابن سهل الرملي قال حدثنا الوليد قال حدثنا سعيد ابن عبد العزيز عن مكحول قال لتمخرن الروم - [00:15:22](#)

الشام اربعين صباحا لا يمتنع منها الا دمشق وعمان. يعني باخر الزمان يكون فيه بعض الغزو من الروم على بلاد المسلمين لكن يقول لدمشق وعمان تمتنع منها نعم هذا ما علاقته في - [00:15:43](#)

في باب الخلفاء تنبيه على ان الخلافة ستكون في الشام في زمن معاوية رضي الله لكن هذا اثر مقطوع على مكحول الدمشقي. نعم قال حدثنا موسى ابن عامر المري وكانه والله اعلم ايضا - [00:16:06](#)

يعني ذكروا من من فوائده كما في الشرح لماذا ابو داوود يولد هذا الحديث هنا؟ ما فائدته مع انه ليس له علاقة في بيان الخلافة ها قال فيه بيان انقضاء الخلافة ما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انها - [00:16:26](#)

آآ خلافة نبوة في هذه المدة ثلاثين سنة التي اه كانت خلافة عمر وابو بكر وعلي عثمان مجموعها ثلاثين سنة مع ستة اشهر من خلافة الحسن بن علي بعد ذلك انتقلت الخلافة الى الشام - [00:16:43](#)

يقول ان المعنى المراد به انه بعد خلافة النبوة تكثر الفتن حتى يجرؤ الروم ان يغزو بلاد المسلمين حتى ان يغزو الى بلاد المسلمين هذا المقصود يعني ان الدين ينقص. لانه اذا ضعفت الخلافة النبوة والمقصود بخلافة النبوة الخلفاء الذين يسيرون على سير منهاج النبوة - [00:17:04](#)

في آآ حكمهم وقضائهم بين الناس نعم قال حدثنا موسى ابن عامر المري قال حدثنا الوليد قال حدثنا عبد العزيز ابن العلا قال له ولا المري ها لا انت تكلمت عن اللهجة الدارجة. لا هو المري لانه من بني مرة هكذا. بالنسبة اليه مري. ها - [00:17:29](#)

اما المري فهي لهجتنا الدارجة. نعم قال حدثنا موسى ابن عامر المري قال حدثنا الوليد قال حدثنا عبدالعزيز بن العلاء انه سمع ابا عبدالرحمن بن سلمان يقول سيأتي ملك من ملوك العجم يظهر على المدائن كلها الا دمشق - [00:17:57](#)

وهذا ما حصل من الله اعلم من من التتر فانهم لما اتوا ما وقفوا الا على حدود دمشق ظهروا على ما من بلاد آآ الصين هنالك كل بلد يمر عليها يأخذها الى بلاد الفارس الى بلاد الى بغداد الى الشام من - [00:18:23](#)

هنا الا دمشق وقف عندها. وهذا ليس من علم الغيب الذي يعلمه عبدالرحمن ابن سلمان والا ولكنه مما سمعوه من الاثار من الصحابة مما سمعوه من النبي عليه الصلاة والسلام - [00:18:42](#)

نعم قال حدثنا موسى ابن اسماعيل قال حدثنا حماد قال اخبرنا برد ابو علاء عن مكحول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال موضع فسطاط المسلمين في الملاحم ارض يقال لها الغوطة. نعم الغوطة غوطة دمشق - [00:18:55](#)

والغوطة اصلها هي البساتين التي فيها انخفاض من الغائط والانخفاض شبيه منخفض والبساتين سموه غوطة كانت بساتين ملتفة وفيها انخفاض سميت غوطة وهذه عند دمشق وهذا هذه الاحاديث يذكرها العلماء في فضائل الشام ودمشق - [00:19:20](#)

كأنه يقول الله اعلم يقول انه اذا انقطعت خلافة النبوة التي كانت في مكة في المدينة ثم في الكوفة ثم بعد ذلك انتقلت الى الشام انظر الى فضائل الشام انها - [00:19:41](#)

يكون فيها البركة ويكون فيها كذا كانه يقول وان كان ملكا الا انه ملك مبارك بلاده في زمن الخلفاء من معاوية وكذا يكون يعني تمتنع من من آآ اعداء الاسلام. نعم - [00:19:59](#)

قال حدثنا ابو ظفر عبد السلام قال حدثنا جعفر عن عوف قال سمعت الحجاج يخطب وهو يقول ان مثل عثمان عند الله كمثل عيسى ابن مريم. ثم قرأ هذه الاية يقرأها ويفسرها. ان قال الله يا عيسى اني متوفي - [00:20:19](#)

ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا. يشير الينا بيده والى اهل الشام. قضية الان سيورد احاديث فيها الحط من الحجاج ومن ولوه من بني امية فذكر احاديث في فضل الشام - [00:20:39](#)

وانها تمتنع من الكفار وكذا هذا يدل على فضلها وفضل من فيها. ثم ذكر احاديث اثار في الحجاج وشؤمه. وان الذين ولوه بنو امية هم هؤلاء يعني ففيهم محاسن ومفاسد شر وخير. هؤلاء الملوك نعم - [00:21:02](#)

وهذا من عجيب فقه ابي داوود رحمه الله كيف يقول كمثل ان مثل عثمان عند الله كمثل عيسى ابن مريم هذا يعني فيه تجرأ من الحجاج لكن اراد المشابهة في قضية انه ان الله الذين ناصروا عيسى ابن مريم رفعهم الله - [00:21:23](#)

على الذين حاربوه وهم اليهود. الذين ناصروه وهم النصارى ايدهم الله على اليهود. فاليهود لا زالوا تحت ايدي النصارى وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة قال عثمان لما حاربه اهل العراق - [00:21:47](#)

وناصره اهل الشام رفع الله اهل الشام وصارت الخلافة بهم اسقط ما كان في العراق. هذا مقصوده ولكن هذا خطأ انها في قضية ملك. ان الملك لله يؤتية من يشاء ولا تربطها بهذه الاشياء - [00:22:07](#)

وقد يكون فتنة وبلاء ليس ليس خيرا للناس وهذا ما حصل والا هل احد يفضل خلافة اهل الشام على خلافة علي بن ابي طالب رضي الله عنه؟ هذا لا يمكن لا يقوله الا مثل الحجاج هؤلاء الفجرة. نعم - [00:22:24](#)

قال حدثنا اسماعيل قال حدثنا اسحاق بن اسماعيل الطلقاني. قال حدثنا جرير حاء وقال حدثنا ابن حرب قال حدثنا جرير عن المغيرة عن الربيع بن خالد الضبي قال سمعت الحجاج يخطب فقال في خطبته - [00:22:42](#)

يقول احدكم في حاجته اكرم عليه ام خليفته في اهله؟ فقلت في نفسي لله علي الا اصلي خلفك صلاة ابدا وان وجدت قوما يجاهدونك لاجاهدنك معهم زاد اسحاق في حديثه. قال فقاتل في الجماجم حتى قتل. يعني - [00:23:02](#)

حجاج اساء ماذا يقال قال ايها الناس ايهما الافضل عندك؟ رسولك الذي ترسله بحاجة برسالك ولا الذي تحفظ تجعله عند اهلك يحافظ على اهلك؟ ايهما الافضل عندك اجعله خليفة على اهلك من بعدك - [00:23:22](#)

لا شك ان هذا اولى لانك قال في ايش فمحمد صلى الله عليه وسلم ارسله الله الى داعية الى الناس. لكن من الذي جعله خليفة للناس وجعله الملك في يده خليفة على الناس ها من هو - [00:23:40](#)

عبد الملك ابن مروان فجعل عبد الملك بن مروان اعوذ بالله افضل من هذا الذي فيهم من العلماء وذلك ماذا قال الربيع بن خالد قال لله علي لا اصلي خلفك ابدا - [00:23:58](#)

لذلك كفروه وخرجوا عليه هذي من الاشياء التي اخذوها عليه. وسيأتي اكثر من هذا. مراد ابي داوود بايراد مثل هذه الاثار في الخلافة ليبين ان هؤلاء الخلفاء اهل الشام في ملوك اهل الشام فيهم من الشر - [00:24:13](#)

الشيء العظيم. كما ان فيه من المحاسن كثير لكن فيهم من الشر الشيء العظيم - [00:24:29](#)